

التقرير الكامل لمراقبة الحملة الدعائية لانتخابات البرلمان العراقي لعام 2010

انجز مراقبو منظمة تموز للتنمية الاجتماعية والمنتشرين في عموم العراق مراقبتهم الحملة الاعلامية للكيانات السياسية المتنافسة في الانتخابات البرلمانية العراقية والتي ستجري في السابع من آذار 2010 ، حيث استمرت الحملة الاعلامية لمدة 22 يوما فقط، وهي مدة غير كافية للتعريف بالبرامج وبالمرشحين، التي كان ينبغي ان تكون شهر واح.د كحد ادنى وحسب المعايير الدولية

وقد سجل مراقبو المنظمة ملاحظاتهم حول سير الحملة الدعائية وايضا حول دور المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والاعلام ومنظمات المجتمع المدني في التوعية للمشاركة في الانتخابات وهي:

1- تشابه البرامج والشعارات الانتخابية لاغلب القوائم السياسية الكبيرة، حيث ينادي الجميع بمحاربة الفساد والتغيير والبناء وتوفير الامن بالاضافة الى وعود في توفير رواتب وسكن معيشي افضل مما اربك الناخب لاي قائمة سيصوت .

2- تنوع الاساليب الدعائية للكيانات السياسية وتشابهها الى حد كبير، فقد لوحظ اساليب جديدة تمثلت بالاجاني و البالونات وتوزيع اقلام ودفاتر وقداحات وقبعات وتيشيرتات ، ورسائل الموبايل ، تحمل ارقام واسماء القوائم الانتخابية، هذا بالاضافة الى الدعايات التقليدية كالبوسترات والصور والخطابات الجماهيرية والدعايات من خلال وسائل الاعلام بتنوعها .

3- رصد العديد من حالات شراء الذمم وتوزيع هبات وهدايا من قبل المرشحين للانتخابات كانت توزع على المواطنين واخذ الوعود والقسم بالتصويت لصالح قوائمهم. وهذا ما تقيمه منظمنا سلبا لجهة تأثيره على نزاهة الحملة الدعائية، حيث تفاوتت الهبات والهدايا بشكل يستهزء بصوت الناخب وقيمه التي لا تقدر بثمن ، فقد تنوعت هذه الهدايا بين طبقات بيض وبطانيات وعباءات نسوية وملابس ومواد غذائية ودجاج و ساعات وكارتات تلفون و مبالغ مالية.... وغيرها الكثير .

4- تصاعد الحمى التنافسية بين الكيانات السياسية التي وصلت حد اتهام المرشحين والكتل لبعضهم البعض مما يشير الى عدم احترام الحملة الاعلامية وتعليمات المفوضية بخصوص الحملة وايضا عدم احترام المبدأ العام للتنافس والذي على اساسه يجب ان تتم الحملة بشكل نظيف ونزيه .

- 5- تعرض مقرات احدى القوائم الانتخابية الى اعتداء من قبل مجهولين بالاضافة الى تمزيق الدعايات الانتخابية للكثير من القوائم والمرشحين وايضا العبث بصور المرشحين من خلال الرسم عليها والكتابة فوقها وايضا لصق منشورات مضادة على بوسترات بعض القوائم الانتخابية .
- 6- استغلال واضح للمال العام والمناصب الحكومية وهذا من خلال اقامة تجمعات انتخابية واعلامية في مباني حكومية واستخدام وسائل النقل التابعة للدولة بالاضافة الى استغلال النشاطات الحكومية وبرمجتها في اوقات الحملة الدعائية وبالتالي استخدامها للدعاية لصالح القوائم التي يمثلها هؤلاء المسؤولون في الدولة .
- 7- استغلال بعض القوائم الانتخابية لبعض رجال الدين في محاولة لكسب اصوات الناخبين وذلك من خلال طبع دعايات واستخدام شعارات توحى للناخب بان هذه القوائم هي التي تؤيدها المرجعية الدينية ، وهذا ما يخالف راي المرجعيات الدينية .
- 8- اقامة العشرات من الورش التثقيفية لتعزيز مشاركة الناخبين وتعريفهم بكيفية التصويت وهذا ما قامت به منظمات غير حكومية وبالتنسيق مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات حيث تم استخدام المطبوعات التثقيفية التي اصدرتها المفوضية بهذا الجانب بالاضافة الى مطبوعات وكراسات تثقيفية اعدتها منظمات المجتمع المدني .
- 9- رصد عدد من الخروقات في الحملة الدعائية والتي تمثلت بمخالفة تعليمات المفوضية في طريقة الاعلان كما جرى في لصق الملصقات الدعائية بمواد لاصقة منعتها المفوضية و في اماكن غير المحددة للدعاية .
- 9 - تباين الحملة الدعائية للكيانات المتنافسة وقوتها بين قائمة وقائمة وبين مرشح واخر داخل القائمة حيث رصدت بعضها اموالا كبيرة جدا للحملة في البوسترات والدعاية من خلال الفضائيات العربية والعراقية بينما اقتصرت الحملة لبعض القوائم والمرشحين على ملصقات محدودة وطرق بسيطة للوصول الى الناخبين .
- 10 - شهدت الحملة الاعلامية انسحاب عدد من المرشحين والكيانات السياسية من الانتخابات وايضا من بعض الكتل السياسية واندماجهم مع كتل سياسية اخرى، بالاضافة الى الاعلان عن تعليق الحملة الدعائية لاحدى القوائم الانتخابية ومن ثم عودتها لممارسة نشاطها الدعائي .
11. حدوث عنف انتخابي تسبب بايقاف الحملة ليلا في محافظة السليمانية .

12. قيام البعض من رجال الامن بالترويج لصالح بعض القوائم السياسية وايضا عرقلة بعضهم للنشاطات الاعلامية لقوائم اخرى بحجج مختلفة منها عدم وجود كتب رسمية او عدم معرفتهم بتلك القوائم وهذا ما تم رصده في الايام الاولى للحملة .

13. اعلان عدد من الكتل السياسية الكبيرة تشكيكها بنزاهة الانتخابات ومخاوفها من حدوث تزوير حيث تنطلق تلك الكتل من مخاوفها على ماتتوقع حصوله من مقاعد بينما يؤثر ذلك التشكيك على الناخبين ويضعف ثقتهم بالانتخابات وبالتالي يضعف مشاركتهم في التصويت .

14. كان الحديث عن وجود تدخل اقليمي ودولي في شؤون الانتخابات واسعا، واتضح من خلال الدعم المالي والسياسي واللوجستي و الاعلامي لبعض الكتل على حساب كتل اخرى.

15. انحياز عدد من المحطات الفضائية العراقية والتي تعرف بانها "مستقلة" لصالح كتل سياسية دون غيرها ، وهذا من خلال برامجها التلفزيونية ، ماعدا ما تبثه من دعايات مدفوعة الثمن .

16. اعلان بعض مراكز الاستطلاع السياسية استطلاعات غير موضوعية لنسبة مشاركة الناخبين ونسبة ما ستحصده الكتل السياسية من مقاعد واصوات، ما جعلها اقرب للدعايات الانتخابية منها الى مراكز الاستطلاع العلمية.

وعلى صعيد اخر سجلت المنظمة ملاحظتها حول اداء المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والجهات الرسمية المسؤولة (حكومية ، اعلامية ، دينية ومنظمات المجتمع المدني) فيما يخص عملية الانتخابات والتي تقيّمها المنظمة بشكل ايجابي وتم ايجازها بالنقاط ادناه :

1. لوحظ بان المفوضية العليا المستقلة للانتخابات نفذت العديد من الانشطة التثقيفية لحث الناخبين على المشاركة في الانتخابات وشرح آلية التصويت، وذلك من خلال وسائل الإعلام بتنوعها المرئي والسمعي والمقروء، وايضا عقد الندوات التثقيفية المباشرة في بغداد وعموم المحافظات والتواصل مع منظمات المجتمع المدني وشبكات المراقبة ووكلاء الكيانات السياسية .

2. استخدام طرق جديدة من قبل المفوضية العليا للانتخابات من اجل توعية المواطنين بالانتخابات وكيفية التصويت. وهذا ما تميز به مكتب المفوضية في بابل حيث نظم عروض مسرحية تثقيفية في عدد من اقصية المحافظة ، وايضا مكتب المفوضية في المثنى الذي اقام مسابقات بين المواطنين في الاماكن العامة لتعريفهم بكيفية التصويت وحثهم على المشاركة في الانتخابات ، وايضا مكاتب المفوضية في الانبار والمحافظات الاخرى .

3. تأكيد المرجعيات الدينية ولاكثر من مرة بوقوفها على مسافة واحدة من جميع المرشحين وعدم تاييدها لاي قائمة انتخابية محددة بل تشجيعها الناخبين على المشاركة بالانتخابات والادلاء بصوتهم لمن يروه يستحق ذلك وفقا لخياراتهم الشخصية . كما اعلن مكتب المرجع الديني السيد السيستاني عدم استقباله اي من المرشحين كتأكيد على عدم دعمه لاي قائمة .
4. قيام المفوضية العليا المستقلة للانتخابات باصدار عدد من الاجراءات اللازمة للحد من التزوير في الانتخابات .
5. وجه مكتب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كربلاء انذارا شديدا الى المرشحين والكيانات التي قامت بخروقات في الحملة الاعلامية برفع تلك الخروقات خلال يومين وبخلافها يتم معاقبة هؤلاء المرشحين بشطب اسمائهم من قوائم الترشيح .
6. ملاحظة التعاون بين امانة بغداد والمفوضية بتنبيه الكيانات السياسية المخالفة لغرض رفع التجاوز ، حيث تم تغريم عدد من الكيانات السياسية المخالفة ورفع خروقاتها .
7. اهتمام كبير من طرف القنوات الاعلامية العراقية الحكومية والبعض منها من غير الحكومية او غير العراقية بموضوعة الانتخابات، وتوفير مساحة إعلامية لجميع الكيانات والمرشحين لغرض الترويج لبرامجهم الانتخابية مجانا . حيث تحاول هذه القنوات نشر الوعي الانتخابي و الوقوف على مسافة واحدة من جميع الكيانات السياسية .
8. قيام عدد من منظمات المجتمع المدني بعقد ندوات تهدف الى جمع مرشحين من قوائم انتخابية ومواطنين و ناشطين في المنظمات بهدف التعرف على برامج القوائم الانتخابية ومناقشة المرشحين في برامج تلك القوائم .
9. اصدار عقوبات بحق الاشخاص الذين يقومون بتمزيق الملصقات الدعائية والتي تصل الى الحبس. وهذا ما اعلنت عنه غرفة عمليات نينوى على اثر حدوث مثل هذه المشاكل في قضاء تلعفر في نينوى .
10. توقيع خمسة كتل سياسية على ميثاق شرف لضمان حرية و نزاهة الانتخابات وعدم استخدام المال العام ، وفي الوقت ذاته وجه الموقعون على هذا الميثاق دعوة للكيانات السياسية الاخرى للتوقيع عليه.

11. اعلان مسؤولين في وزارة الدفاع عن توجيه عقوبات بحق افراد قوات الامن في حال قيامهم بالترويج للكيانات السياسية ومرشحيها في الانتخابات .

واخيرا توصي منظمة تموز للتنمية الاجتماعية المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بالتوجيه لرفع كافة الدعايات الانتخابية والملصقات الخاصة بالمرشحين والتي تتواجد بالقرب من المراكز الانتخابية ، علما ان هذه المشكلة تكرر رصدها في جميع العمليات الانتخابية الماضية وهي مخالفة لمعايير نزاهة الانتخابات وتعليمات المفوضية التي تنص على عدم وجود دعايات بالقرب من المراكز الانتخابية و لمسافة 100 متر حول كل مركز .

منظمة تموز للتنمية الاجتماعية 6 آذار 2010